المحاضرة (07): مشكلات أسرية (صراع الأدوار داخل الاسر، عمل المرأة و انعكاساته على الحياة الأسرية)

من بين المشكلات الاسرية أيضا نجد:

أولا/ صراع الأدوار داخل الأسر:

1-تعريف صراع الدور:

صراع الدور هو الصراع الذي يحدث عندما يقل الأداء الفعلي للفرد مع الأداء المتوقع منه إجتماعيا فيترتب على ذلك نقص وانعدام إشباع الحاجات الفردية بما يؤدي إلى حدوث عدم توازن في المواقف. وهو ما يشعر به الفرد من ارتباك عندما يشغل أكثر من منصب أو وظيفة لا تتشابه اختصاصاتها وطبيعتها بل تتعارض في بعض الأحيان.(محمود ، 2022، ص872).

يرى ايزنك Eysenck صراع الأدوار بأنه مشكلة تبرز عندما يشغل شخص ما دورين اجتماعيين في نفس الوقت .

وعرفه ""غرين هوس و بيتا" بأنه مظهر من المظاهر صراع الدور الداخلي حيث يكون الضغط الناتج عن مجال الدور الأسري والمهني متعارضا بشكل المتبادل في بعض الأحيان.

2-أسباب صراع الأدوار:

إن عملية صراع الأدوار تبرز بصفة خاصة عندما يحدث تغيير اجتماعي في حياة الفرد كأن ينتقل الفرد من طبقة إلى طبقة أدنى نتيجة لانخفاض مستواه الاقتصادي، ومن أمثلة صراع الأدوار أيضا دور المراهق حين ينتقل من مرحلة إلى مرحلة أخرى. ومن أسباب صراع الأدوار إدراك الفرد لنفسه أنه يقوم بدورين أو عدة أدوار، وكلاهما يناسب مواقف معينة، ولا يناسب مواقف معينة، ولا يناسب مواقف أخرى.(أبو شنار،2023، ص215)

تتمحور أهم الأسباب التي أدت إلى بروز ظاهرة صراع الأدوار في الأسرة العصرية حول:

- تنصل أحد الآباء أو كليهما من المهام الأسرية الواجبة تجاه أفراد الأسرة.

- خروج المرأة للعمل وزيادة مسؤوليتها.
- الانسحاب الاجتماعي للرجل.
- الخلافات الزوجية وتأثيرها على الأبناء.
- تدخل أحد الزوجين في مجال عمل الآخر.
- انتقاد الزوج الدائم لتأخر الزوجة في تلبية حاجات الأسرة.
- الاتهام المتبادل بين الزوجين إزاء تربية الأولاد.
- السماح للأطراف الخارجية بالتدخل في الحياة الأسرية.
- غياب الحوار بين أفراد الأسرة ككل.
- إهمال دور الأبوة والأمومة بشكل عام، مما يجعل الأبناء يبحثون خارج البيت عن الحب المفقود.
- إهمال الحاجات المادية والدراسية للأبناء.
- الصراع الصامت الذي يحاول الوالدان إخفاءه ظاهرياً عن الأبناء، والذي قد يكون أشد تأثيراً عليهم من الخلاف الصاخب
- إدخال الأطفال في الخلافات، مما يرسخ انطباعاً سلبياً بأنهم أحد أطراف المشكلة، أو إرغامهم على الانحياز إما للأب أو للأم. (زيوش،2021،ص ص357-358)

ثانيا/عمل المرأة وانعكاساته على الحياة الأسرية :

شهدت العقود الأخيرة تغيرات اجتماعية واقتصادية كبيرة أدت إلى زيادة مشاركة المرأة في سوق العمل، مما أثر بشكل مباشر وغير مباشر على الديناميات الأسرية. فعمل المرأة لم يعد مجرد وسيلة لإعانة الأسرة ماديا، بل أصبح مرتبطا بتحقيق الاستقلالية الشخصية وتطوير المهارات والخبرات. هذه التغيرات أثارت اهتمام الباحثين بدراسة انعكاسات عمل المرأة على العلاقات الزوجية، تربية الأطفال، وتوزيع المسؤوليات داخل الأسرة، مع التركيز على التوازن بين الدور المهني والواجبات الأسرية، وتأثيره على الصحة النفسية والاجتماعية لكل فرد من أفراد الأسرة.

1-الانعاكسات السلبية:

1-1-انعكاسات عمل المرأة على حالتها النفسية :

إن عمل المرأة قد يصاحبه جانب سلبي محتمل، إذ تزداد مسؤوليتها المزدوجة، مما قد يؤدي إلى:

- الضغط والإرهاق النفسي والجسدي بسبب زيادة المهام بتعدد الأدوار وصعوبة التوافق بينها.
- الإحباط وفقدان الاستقرار.
- الشعور بالتقصير والتوتر المستمر إذ تعيش المرأة العاملة صراعا نفسيا كبيرا بسبب مسؤوليتها المزدوجة، وقد تشعر بأنها مقصرة في حق أطفالها وزوجها.
- المؤاخذة الاجتماعية :بالرغم من الحماية والرعاية التي توفرها لها التشريعات والمواثيق، فإن تعدد مهامها وأدوارها قد يجعلها عرضة للمؤاخذة الاجتماعية أحيانا.(بن عوالي،2022،ص 195)

1-2-انعكاسات عمل المرأة على علاقتها بزوجها :

من الممكن ملاحظة وجود اختلاف في العلاقة الزوجية بين الأسر التي تعمل فيها الزوجة خارج المنزل وتلك التي لا تعمل فيها. وقد أجريت عدة أبحاث لتقييم التوافق الزواجي لدى الزوجات العاملات، من بينها دراسة جامعة كولومبيا حول مشكلات الأمهات العاملات، والتي أظهرت أن حوالي ثلثي المشاركات لاحظن تغييرات في مستوى الرضا عن العلاقة مع أزواجهن نتيجة خروجهن للعمل (محامدية وبوطوطن، 2013، ص. 07).

في بعض الحالات، يكون عمل المرأة خارج المنزل مرتبطا بأهداف شخصية مثل الاستقلال المادي، مما قد يؤدي إلى اختلافات في توزيع المسؤوليات الأسرية. وقد يؤثر ذلك على ديناميكية العلاقة الزوجية أحيانا، ويزيد احتمالية حدوث توترات بين الزوجين. بالمثل، قد يعتمد بعض الرجال على الدخل الذي توفره الزوجة العاملَة، مما قد يساهم في ظهور خلافات داخل الأسرة (بن عوالي، 2022، ص. 197)

1-3-انعكاسات عمل المرأة على الأطفال:

إن انعكاسات عمل المرأة على الأبناء ترتبط ارتباطا وثيقا بقلة الوقت المتاح للتنشئة الأسرية، ودخول عوامل جديدة على عملية التربية، بالإضافة إلى الحالة النفسية للأم العاملة ويمكن ذكر بعض الانعكاسات فيما يلي:

- خروج المرأة اليومي للعمل يجعلها أكثر مسؤولية، ويؤدي إلى عدم بقائها مع أفراد أسرتها لفترة طويلة، وخاصة الأبناء .

- قلة التواجد المباشر للام إذ يقضي الأبناء وقتا كبيرا مع أشخاص آخرين، أو حتى مع وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي .وفي بعض الأحيان، تكون هذه الأوقات بدون أي مراقبة.
- صراع الأدوار والتوتر حيث تواجه الأم العاملة تحديات في موازنة متطلبات العمل والمنزل، مما قد يسبب قلقا وتوترا.
- الاعتماد على مصادر التنشئة الخارجية لتعويض غياب الأم، تتجه الأسر إلى الاستعانة بجهات خارجية لتوفير الرعاية والتنشئة للأبناء.
- تأثير محتمل على سلوك الأبناء في حال ضعف الروابط الأسرية، قد يسهم ذلك في ظهور بعض المشكلات السلوكية أو العاطفية لدى الأبناء.(كرابية،2023)

2-الانعكاسات الإيجابية:

بالرغم من بعض التحديات المرتبطة بعمل المرأة، يجدر أيضا التركيز على الآثار الإيجابية للعمل على المرأة وأسرتها، ويمكن تلخيص أبرز هذه النواحي فيما يلي :

- الاستقلال الاقتصادي وتحسين المستوى المادي والمساهمة في ميزانية الأسرة.
- أصبحت المرأة عونا للرجل. ورفع المستوى المعيشي لأسرتها.
- عمل المرأة يعد عملا تقدميا ينطوي على تعبئة كل طاقات المجتمع البشري وخدماته الإنتاجية.
- تحقيق الذات والمكانة الاجتماعية والرضا النفسي.
- المشاركة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة
- أصبحت العلاقة بين الزوجين تقوم على أساس التعاون المتبادل.
- تنظيم وإدارة الوقت.
- . على الرغم من شعور الأم العاملة أحيانًا بالتقصير تجاه أبنائها، إلا أنها غالبًا تسعى لتعويض هذا الغياب من خلال تقديم رعاية وحنان إضافي لهم، فقد وجد الباحثان هوفمان وهاملين أن عمل المرأة قد يسهم في ظهور قيم جديدة تتعلق بتنشئة الأطفال، إذ أن شعور المرأة العاملة بالنضج والخبرة والوعي يمكن أن يؤثر إيجابيا على تعاملها مع أبنائها، ويظهر ذلك في سلوكياتهم اليومية.(الذهبي ومكاك، 2015)

وعليه فإن خروج المرأة للعمل لا يؤثر سلبا بالضرورة على استقرار وتماسك أسرتها، بل في الكثير من الحالات قد يساعد في ذلك شريطة توفر جملة من الشروط، أهمها توفير الدعم الأسري خاصة من طرف الزوج ومساعدته لها، وتوفير البدائل المكملة مثل دور الحضانة المناسبة للأطفال وغيرها من المتطلبات التي تسهم في تحقيق احتياجات أسرتها.

وفي نهاية هذا الدرس، نقدم ملخصا بصريا لأهم الأفكار الأساسية، كما يظهر في الشكل التالي:

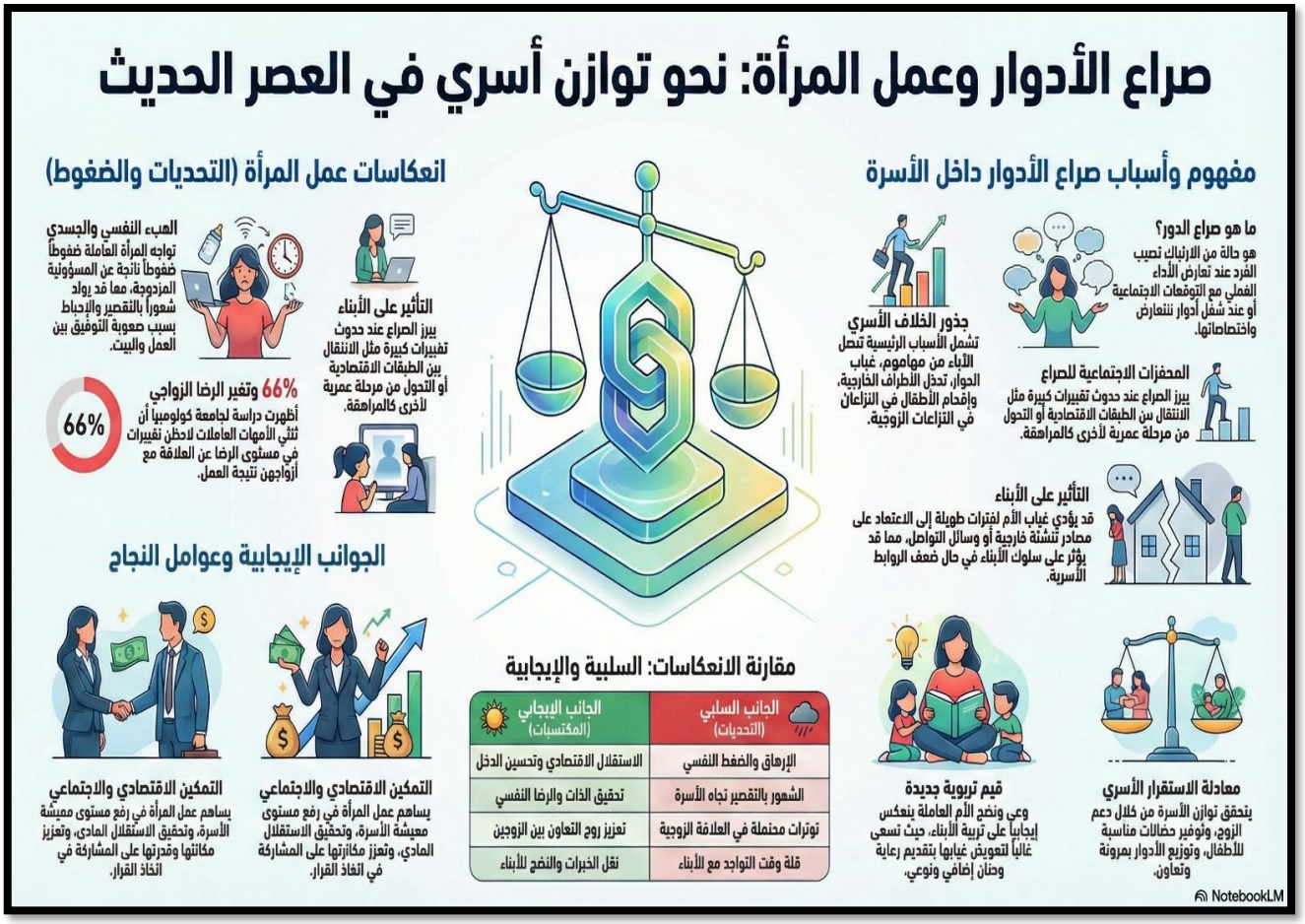

الشكل رقم(08): صراع الأدوار وعمل المرأة (تم الاستعانة بأداة NotebookLM)